آلــة البيــــانو

هـدى نصيف بسادة

اسم البحث

" آلة البيانو "

مقدمته

هدى نصيف سعادة
المدرسة
" بالمعهد العالي للتربية الموسيقية "
بوزارة التعليم العالي

فهرست

آلة البيانو

تاريخ آلة البيانـــو :

يعتبر المونوكورد " Monocordo " الذى اخترعـــه بتاجـــورا " Pitagora " وهو صندوق رنان ذو وتر معدنى واحـد " أصـــل آلة البيانو " ــ وبازدياد عدد الأوتار لم تحصل فقط على أصل آلة البيانو بل وعلى جميع الآلات الوترية الأخرى . ونرى هذا الأصل بوضوح فى آلـة كانت معروفة فى العصر اليونانى القديم باسم " سامبيك " Sambyke " ولم تكن هذه الآلة فى الحقيقة غير الآلة القديمة جدا المعروفـــة باســـم " Sabekka " أو " سامبوكا " Sambuka " البابلية والتى عرفـــت كذلك عند الآشوريـــن .

وفى ألمانيا كانت تعرف باسم " سامبجوت " Sambjut " وبعدها عرفت باسم سالتر " Psalter " أو سالتريو " Salterio " أما فـــى ايطاليا فقد كانت هذه الآلة معروفة منذ زمن بعيد عن طريق اليونانيين .

وكان السالتريو " Salterio " يحتوى على عدة أوتار يصـــل مجموعها أحيانا الى ٣٥ وترا تعزف بالاصبع مباشرة وكانت هذه الآلـــة عندما تعزفها يد متمرنة تصدر أصواتا متقنة جميلة ــ وتوضح لنا بعـــض الصور آلة السالتريو مقسم عليها الأوتار عن طريق مجموعات كل مجموعـــة مكونـة من ثلاثة أوتار مضبوطة على صوت موسيقى واحد حتى يمكن الحصـول على صوت أكثر قوة كما هو الحال فى آلة البيانو الحديثة .

وليس من المعروف معرفة متى استخدمت الأصابع " Tastiera " لهذه الآلة ولكن استخدامها كان ضرورة اقتضتها الحاجة الى الحصول علـــى

أصوات أكثر ثباتا وانتظاما — كما أنه لم يعرف ولو على وجه التقريب متى تم اختراع هذه الاصابع ولكن من المؤكد أن أول استخدام لها كان فى آلة الارغن الذى يقال أنه كان موجودا فى القرن الرابع بعد الميلاد .

وسار العمل على تطوير هذه الاصابع بطيئا وقد بدأت فى ايطاليا محاولات استعمال الاصابع لآلة السالتريو " Salterio " خلال القرن الرابع عشر . ولكن يقال أن الالمانى سيميوس " Simius " اخترع آلة أسماها " سيميكون " Simicon " وكانت عبارة عن مونوكورد — وكان الحصول على الاصوات منها يأتى عن طريق مطارق تتحرك من أسفل الى أعلى بواسطة أصابع وقد سميت هذه الآلة فيما بعد بآلة " الكلافيشمبال " Clavicybalum " أو الـآلة الهاربسيكورد " Harpsichordium " وأخيرا سميت . سبينت " Spinetta " .

يتضح من هذا أن السالتريو " Salterio " أو المونوكورد هو أصل جميع الآلات الوترية ذات الاصابع التى نتجت عنها آلة البيانو الحديثة : سبينت " Spinetta " فرجينال Virginale تمبانون " Timpanone " كلافيكورد " Clavicordo " كلافيشمبال " Clavicembalo " ولنعرض الآن تاريخ كل منها :

السبينت " La Spinetta " اخترعها جيوفانى سبينيتى Giovanni Spinetti

وهى ذات اشكال متعددة مربعة ومستطيلة ومثلثة وكانت توضع على

الملفدة ـ أما طريقة الحصول على الأصوات من هذه الآلة فكانت تأتى من طريق الأطوال المختلفة للأوتار التى تأخذ شكل الصندوق الرنان . وفى انجلترا كانت هذه الآلة تسمى " Virginal " أما أقرب آلة الى آلة البيانو الحديثة فهى آلة الكلافيكورد " Calvicordo " وكان عدد الأوتار محدودا فيها ٢٠ وترا تقريبا معلقة على صندوق رنان . ثم بدأ يزداد عدد الأوتار والأصابع فكانت تصل أحيانا الى ٢٨ أصبعا أو اكثر . وفى القرن السابع عشر انتشر استعمال الكلافيكورد . ويمتاز الكلافيكورد بحساسية الصوت وضعفه كما أن أصواته مرتبطة بعضها ببعض ومعبرة .

وكان الكلافيكورد هو الآلة المفضلة عند باخ " Bach " ومع أن الكلافيكورد ذو صوت شاعرى الا أنه ضعيف ، ولذا كان استعماله محدودا وفى أماكن ضيقة ولا يسمع الا عن قرب . وهذه العيوب أفسحت المجال لظهور آلة أخرى أكثر قوة هى آلة الكلافيشمبال " Clavicembalo " وكان صوت هذه الآلة الجديدة قويا غنيا ومتنوعا كما وصلت ميكانيكية وضع المفاتيح فيها الى درجة الاتقان . وشاع استعمال هذه الآلة بدرجة كبيرة لتفوقها من الناحية التكنيكية ولكن كل هذا لم يحل دون الاحتياج الى آلة أخرى (وهى آلة البيانو الحديثة) لتعويض أوجه النقص فى آلة الكلافيشمبال من ناحية التعبير .

الكلافيشمبال " Clavicembalo " يطلق عليها فى فرنسا

اسم " Clavecin " وفى انجلترا " Harpsichord " وفى المانيا " Klavizymbal " ـ وكانت الأوتار توضع فى مستوى الأصابع وكان الجزء الذى يحتوى على الأوتار يشبه شكل " الهارب " وكانت سعته ٤ أوكتاف ونصف كما كان يوجد منها أنواع أكبر حجما سعتها ٥ أوكتاف .

ورغم قصور هذه الآلة فى ناحية التعبير فقد أصبحت فى وقت قصير الآلة المفضلة وكانت تستعمل فى مصاحبة الغناء والآلات الأخرى . وكتب سكارلاتى " Scarlatti " وباخ " Bach " عدة مؤلفات غاية فى الصعوبة لهذه الآلة .

وفى عام ١٧١١ كان هناك أمير ايطالى يدعى فرديناندو " Ferdinando " لديه مجموعة غنية من الآلات الموسيقية وكان فى خدمته لحفظ هذه الآلات رجل يدعى بارتولوميو كريستوفورى " Bartolomeo Cristofori " ويعزى اختراع آلة البيانو الحديثة الى هذا الرجل الذى ولد فى " بادوفا " Padova " فى ٤ مايو سنة ١٦٥٥ .

وقد نشر الماركيز الفيرونى شيبيون مافى " Scipione Maffei مقالا فى احدى الصحف التى كانت تظهر فى فينيسيا فى ذلك الوقت يتضمن شرحا وافيا لهذه الآلة الجديدة التى اخترعها كريستوفورى والتى قال عنها أنها كلافيشمبال يمكن أن تعزف عليها الأصوات القوية والأصوات الضعيفة " Piano e Forte " وأكد مافى Maffei

فى مقالـه أن كريستوفورى Cristofori يمتلك فى متجره ثلاثـــة من آلات البيانو التى اخترعها •

وقد صنع كريستوفورى Cristofori أول آلة للبيانـــو عام ١٧٠٢ وهى محفوظة حتى الآن فى جامعة ميتشجان •

ثم توالى ظهور مخترعى هذه الآلة فى بلاد أخرى مثـــل كريستوف جوتليب شرويتر Christoph Gottlieb Schröter كما ظهر منافس آخر لكريستوفورى Cristofori له أهميته وهـــو صانع الأرغن المشهور جوتفريد سيلبرمان Gottfried Silbermann وكان يعيش فى درسدن Dresden وقـــد عـــرف سيلبرمـــان Gottfried Silberman هذا ميكانيكيـــة بيانـو شرويتـــر Shröter وبلا شك كان قد قرأ مقال مافى Maffei ، وبعدهـا بعام واحد عرض ٢ بيانو ثم عرض بعد ذلك مجموعة كبيرة منها ثم اتيحت له الفرصة فى عام ١٧٣٣ أن يقدم اختراعه لباخ Bach ولكن بـــاخ Bach انتقد ضعف صوت الآلــة •

وكان سيلبرمان Silbermann رجلا حساسا حاول أن يتغلب على هذا النقص فى آلته وأخذ يعمل سرا على تحسينها ولما تأكد مـــن التحسينات التى أدخلها عليها بدأت ترتفع مكانته فى سوق البيـــع •

وفى سنة ١٧٤٧ كان فيديريكو الكبير Federico il Grande يمتلك مجموعة كبيرة من بيانو سيلبرمان Silbermann يحتفظ بهـــا فى قصره الملكى فى بوتسدام Potsdam وقد عزف باخ Bach على هـــذه

الآلات فى زيارته التذكارية Visita Musicale فى ٧ مايــــو سنة ١٧٤٧ وأثنى باخ كثيرا على الآلة الجديدة التى كان الملك معجبا بها اعجابا شديدا وكان يمتلك منها ٦ آلات بيانو ، ثلاثة منها مازال محفوظا فى القصور الملكية الثلاثة فى بوتسدام Potsdam وعلى الرغم من اعجاب باخ Bach بالآلة الجديدة فانه لم يمتلك فى حياته آلة بيانو واحدة وظل مخلصا لآلة الكلافيشمبال Clavicambalo وآلة الكلافيكورد Clavicordo . .

وبعد هذا النجاح العظيم الذى لاقاه سيلبرمان Silbermann أسس معدما للبيانو يضم مجموعة كبيرة من العمال مما جعله يصلح ويبيع اعدادا كبيرة من هذه الآلة . ومات سيلبرمان Silbermann فى درسدن Dresden عام ١٧٥٣ تاركا وراءه صناعة مثمرة وعددا كبيرا من التلاميذ وأول هؤلاء ابن أخيه جوهان هينريـــش سيلبرمـــان John Heinrich Silbermann وزومب Zumpe الذى هاجر الى انجلترا وأندريا ستين Andrea Stein . انتشرت آلــة البيانو ولاقت نجاحا كبيرا فى المانيا — أما فى ايطاليا فقـــد عاش بارتولوميو كريستوفورى Bartolomes Cristofori حياة غير ميسورة بعد موت الامير فرديناندو Ferdinando الذى كـــان يعشق الموسيقى وكان قصره مليئا بالزوار الموسيقيين ، وكـــان هاندل Handel واحدا منهم (وقد أعجب بآلة البيانو الجديدة اعجابا شديدا). وبدلا من العمل على تحسين الآلة التى اخترعها عاش كريتوفـــورى Cristofori بقية سنين حياته يجمع بعض التلاميذ ويعمل دائما

على العناية بآلات الدوق • ومات فى فلورنسا فى ٢٧ مايو سنة ١٧٣١ • ولم يلاق اختراع كريستوفورى Cristofori فى ايطاليا نجاحا لبعض الوقت وكانت آلته موضع نقد •

وبالرغم من أن مخترع الآلة ايطالى الا أنها لم تنتشر فى العالم عن طريق ايطاليا وانما كان انتشارها عن طريق المانيا وكانت ساكسونيا بالذات هى بلد البيانو وتعتبر ميكانيكية بيانو كريستوفورى Cristofori هى الأساس فى صنع البيانو فى المانيا • وبعد ذلك أخذت آلة البيانو تغزو جميع أنحاء العالم • وبهجرة جوهان زومب Johannes Zumpe وهو تلميذ سيلبرمان Silbermann الى لندن ثم تأسيس أول مصنع للبيانو فى انجلترا • وكانت جميع آلات البيانو التى اخترعت بعد كريستوفورى Cristofori هى البيانو الكبير ذو الذيل Pino acoda وفى هذه الاثناء اخترع كريستيان فريدريكى Cristian Ernst Frederici (١٧١٢ ــ ١٧٩٧) بيانو جديدا على هيئة مستطيل يذكرنا بآلة الكلافيكورد Clavicordo القديمة وكان لهذا النوع من البيانو حظ كبير من النجاح استمر حتى بداية القرن الثامن عشر • وفى الوقت الذى انتشرت فيه آلة البيانو انتشارا واسعا فى انجلترا والمانيا هاجر الالمانى سباستيان ايرهارت Sebastian Erhardt ويسمى بالفرنسية (Erard) الى باريس لينضم الى مصنع أحد صانعى الكلافيشمبال الفرنسيين وأحرز تقدما سريعا فى هذا المجال وصنع أول بيانو فرنسى عام ١٧٧٧ وفى نفس العام انضم اليه أخوه جوهان باتيست Johann Baptist وكونا معا شركة مازالت موجودة حتى الآن •

وعلى الرغم أنه ليس من السهل تحديد السنة التى تم فيهـــا اختراع البدال Pedale لكن يمكننا القول بأنه حوالى عام ١٧٨٠ بدأ ينتشر استعمال البدال ويلاقى نجاحا له أهميته الكبرى على اثـــره بدأ المؤلفون يضعون له الاعتبار فى مؤلفاتهم •

وفى القرن الثامن عشر انتشرت آلة البيانو فى جميع انحاء العالم ومازالت المانيا التى كانت من اوائل البلاد فى تصنيع آلة البيانـــو تحتفظ بمكانتها العالمية فى هذا المجال حتى يومنا هذا •

تطور فن الكتابة لآلة البيانـــو :

ليس من السهل تحديد فترة الانتقال من فن العزف على الكلافيشمبال Clavicembalo الى فن العـزف علـى البيانو Piano forte التى حدثت خلال القرن السابع عشر مع تطور بطىء الى حد ما ، ذلك لأن ظهور البيانو لم يلاق نجاحا كافيا فى أول الأمر على الرغم من تميزه علـى الكلافيشمبال فى امكان عزف الأصوات القوية والأصوات الضعيفة عليه تبعـا لرغبة العازف وهى تعتبر أهم مميزاته . أما الكلافيشمبال فكان يصدر أصواتـا خشنة للغاية ومع ذلك استمر استعماله حتى نهاية القرن السابع عشـر .

ومن أسباب عدم الانتصار السريع للبيانو ظهور الطابع البوليفونى فى كتابة الموسيقى . وهذا النوع من الموسيقى عبارة عن ديالوج يحـدث بين عدة أصوات ، وكانت الموسيقى ذات الطابع البوليفونى جديدة علـى الأذن التى اعتادت سماع الموسيقى ذات الصوت الواحد ، وفوجـات بـاخ Bach Fughe أكبر مثل لهذا النوع من الموسيقى وقد كتبت للأرغـن وللشمبـال Cembalo .

وفى منتصف القرن السابع عشر بدأت الموسيقى تبعد شيئا فشيئـا عن الطابع البوليفونى وتتجه ناحية الموسيقى ذات الصوت الواحد وظهـر الكونشرتو جروسو Concerto Grosso الذى يعتبر اساس السيمفونية الحديثة . وبهذا بدت الحاجة الى التعبير الموسيقى عن طريق تلويـن الالحان من ناحية القوة والضعف ، ولتلوين الألحان عند عزفها علـى الكلافيشمبال كان من الضرورى الاكثار من الحليات والاسراع فى العزف .. الخ حتى يمكن اعطاء الموسيقى شيئا من الحركة ولذا كان الكلافيشمبال شيئـا

ناقصا . وبظهوراللون الجديد من الموسيقى اشتدت الحاجة للبيانـــــو لتعويض النقص في الكلافيشمبال .

وفى فترة الانتقال من الكلافيشمبال الى البيانو ظهرت أسماء جوزيف هايدن Joseph Hayden (١٧٣٢ ــ ١٨٠٩) وولفجانج أماديوس موسارت Wolfgang Amadeus Mozart (١٧٥٦ ــ ١٧٩١) وكان هايدن موهوبا فى كتابة الموسيقى الأوركسترالية ولم تصل مؤلفاته للبيانـــــو الى مستوى مؤلفاته الأخرى وكانوا يسمونه " أبو السيمفونية " وكتب مؤلفات كثيرة منها ٣٢ سوناتا للبيانو ، ٥ كونشرتو للبيانو والأوركسترا عدا مؤلفاتـــــه الاخرى . من سيمفونيات ورباعيات ... الخ .

وكان لهايدن دور كبير فى تطوير التراكيب الموسيقية واستعمـــــــال الهارمونى بطريقة موزونة وتوسعت امكانياته فأكثـــر من التحويلات الهارمونيـــة Modulazioni واستعمل السكتات الدراماتيكيـة والجمل المضبوطـة ــ وأعطى للسوناتا أهميـة مرموقـة .

أما موتسارت فكان عازفا ماهرا ومؤلفاته للسوناتا تفوق بكثير سوناتـــا هايدن وتجمع مؤلفاته بين جمال اللحن والامكانيات التكنيكيـة وهذه صفـــات لم تتوافر لأى مؤلف آخرغيره . وكتابته للكونشرتو أظهرت عبقريته فى كتابـة الألحان ورشاقة التعبير وقد كتب موتسارت ٢٨ كونشرتو Concerto للبيانو والأوركسترا ، كونشرتو لآلتى بيانو والأوركسترا ، كونشرتو لثلاث آلات بيانـو والأوركسترا ، خماسيـة Quintetto للبيانو وآلات النفخ ، ٦ تريـــو Trio للبيانو والآلات الوترية ، تريو Trio للبيانو والكمان والفيـــــولا ، مؤلفات سوناتا للبيانو والكمان ، ١٧ سوناتا Sonata ــ فانتازى Fantasie

للبيانو المنفرد ، ٥ سوناتا Sonata - و ١ فانتازى Fantasia - ٢ فيوج Fughe لحن هادىء متنوع Andante Variato لأربع أيدى للبيانو وسوناتـــا لآلتى بيانو ، عدا مؤلفاته الأخرى من سيمفونيات ورباعيات ..... الخ .

موتسيو كليمنتى Muzio Clementi (١٧٥٢ - ١٨٣٢) .

وهنا ندخل فى مرحلة جديدة من فن الكتابة لآلــة البيانو فقـــد أخذت فى عهده طابقاً جديداً من الالحان الفنية والتلاعب بين الربـــاط والنوت المتقطعة مع الاقلال من الحليات واستعمال التلوين فى الألحــــان من ناحية القوة والضعف مما أعطى شخصيــة للآلــة الجديدة .

فريدرك فيلهلم رست Friedrich Wilhelm Rust (١٧٣٩ - ١٧٩٦) .

ظهرت تعليقات الصحف تشيد بالاثنى عشر سوناتا التى كتبها لآلـــة البيانو مع الاعجاب الشديد بطريقته فى الكتابة لهذه الآلة . تعليقـــات تضعه فى مصاف كبار المؤلفين لآلــة البيانـو .

لودفيج فان بيتهوفن Ludwig Van Beethoven (١٧٧٠ - ١٨٢٧)

وصل فن الكتابة لآلة البيانو قمة التطور - وقد عامل بيتهوفن البيانـــو كالاوركسترا تماما فكان يعطى بعض الجمل طابع الكمان والبعض الآخر كـــان يعطيــه طابع آلات النفخ .. الخ مع الامكانيات الاوركسترالية التى لاتتوافـــر الا لآلة البيانـــو .

وكان بيتهوفن يتمتع بخيال واسع فقد أدخل تغييرات كثيرة فى الهارمونى فموسيقاه مليئة بكل مايمكن تصوره من امكانيات وعمق كما أكثر من استعمال البدال

لتقوية الأصوات وأكثر من التحويلات وتعتبر موسيقاه نموذجا لكل العصور من حيث فن الكتابة ، وقد كانت أول كتاباته للسوناتا تتبع الى حد ما تركيب هايدن وموتسارت ثم بدأ يتحرر عليهما شيئا فشيئا فكتب ٣٢ سوناتا فيها جميع الامكانيات التكنيكية اللازمة لكل عازف بيانو . وطور كتابة الفيوج Fuga واستعملها كحركة من سوناتاته مثل سونات رقم ١٠١ وسوناتا رقم ١١٠ . وقد كتب بيتهوفن ٥ كونشرتو Concerto للبيانو والاوركسترا وكونشرتو للبيانو والكمان والفيولنشيللو بمصاحبة الاوركسترا وروندو للبيانو بمصاحبة الأوركسترا .

ولآلة البيانو المنفرد كتب بيتهوفن ٣٢ سوناتا Sonata ، ١٦ فانتازيا Fantasia ، ٦ سوناتين Sonatine ، تلويمات على الحان مختلفة Variazioni ، روندو Rondo ، باجاتيل Bagetelle .. الخ ولأربع أيدي كتب ١ سوناتا Sonata لحن وتلويمات Tema con Variazioni ومؤلفات اخرى كتبها اصلا لأربع أيدي . كما كتب لآلة البيانو مع آلات اخرى ١٠ سونات للبيانو والكمان ، ٥ سوناتا للبيانو والفيولنشيللو ، سوناتا للبيانو والكورن ، لحن وتلويمات لآلة البيانو والكمان ، ١٠ تريو Trio ، لحن وتلويمات للبيانو والكمان والتشيللو وخماسية للبيانو وآلات النفخ . هذا بالاضافة الى ماكتبه بيتهوفن للأوركسترا من سيمفونيات ، موسيقى الحجرة وكونشرتو للكمان والأوركسترا .. الخ .

<u>كارل ماريافون فيبر</u> Carl Maria Von Weber (١٧٨٦ ــ ١٨٢٦) .

تتميز موسيقاه بالطابع الرومانتيكى المتحرر وقد كان شبيها بموتسارت فى حبه للكتابة للمسرح كما تميزت كتابته لآلة البيانو بالقوة وكان مثل هايدن

فى تفوقـه فى الكتابـة للأوركسترا ولم يتقدم فيبر أى نوع من التراكيب الموسيقيـة الجديدة ولكنه تابع باهتمام بالغ واخلاص تركيب سوناتا بيتهوفن • ومن أشهـــر مؤلفاته الدعوة الى الرقص L'invitation à la valse وقد كتبهـا للأوركسترا فيما بعد برليوز Berlioz وفاينجارتنر Weingartner وهى من الأمثلة النبيلة التى تعكس صورة الحياة الاجتماعية لهذا العصر المليــــىء بالشخصيـة المرحة المعبرة •

كما كتب كذلك ٢ كونشرتو للبيانو ، ٤ سونات ، لحن وتنويعــات ، مؤلفات سهلة لأربع أيدى ••• الخ عدا مؤلفاته الاخرى من الأوبـــرا والسيمفونيات •

فرانز شوبرت Franz Schubert (١٧٩٧ ــ ١٨٢٨) :

كان شوبرت يعيش لفنه فقط ولا يشغل تفكيره سوى موسيقاه وكـــــان من اكبر مؤلفى الموسيقى فى العالم ــ كانت الحانه جميلة مليئة بالخيـــال الهارمونى الذى فاق كل مؤلف آخر • ولو لم يمت فى هذه السن المبكـــرة (٣١ سنة) لخلف للعالم تراثا عظيمـا من المؤلفات •

كانت كتابة فرانز شوبرت لآلة البيانو ذات قيمة كبيرة فلقد كتـــب ١٠ سوناتا زاخرة بالفن الرفيع الملىء بالجمال ، ومــن اعظـــم مؤلفاتـــه ال Wanderer Fantasie (تحمل رقم ١٥) وقد كتبها المؤلف وهــو فى الثامنـة عشر من عمره ــ كما ابتكر شوبرت نوعا جديدا من العـــــزف الرومانتيكى فى مؤلفاته مثل الارتجالات Impromtus رقم ٩٠ ، ١٤٢ وفى اللحظات الموسيقية Momenti Musicali (رقم ٩٤) وفى الرقصات

التى كتبها لسهرات الأصدقاء Waltzer, Landler, Ecossaises ecc

فليكس مندلسون بارتولدى Felix Mendelssohn Bartholdy (١٨٠٩ــ١٨٤٧)

عرف بأنه أعظم مؤلف رومانتيكى للبيانو وموسيقاه تعبر عن موهبة وسهولـــة فى الكتابـة ومن أهم مؤلفاتـــه الـ ١٧ متنوعـــة عمـل رقـــــم (٥٤) Variations Sèrieuses والبريليود والفيوج من مقام مى الصغير عمـل رقم (٣٥) Preludioe fugainmi Minore ــوقد أعطت مؤلفاته أغان بدون كلمات Romanze Senza Parole للعالم الموسيقى الرومانتيكى امكانيات جديدة غنية بالتكنيك •

كما أن موسيقى مندلسون التى كتبت للبيانو تستحق الدراسة حيـــث أن مندلسون نفســه كان عازفا عظيمـا للبيانو •

روبرت شومـــان Robert Schumann (١٨١٠ ــ ١٨٦٥) :

أطلق عليه اسم الموسيقار الشاعر وكان رومانتيكيا حتى فى تراكيبه الموسيقيـــة التى كانت مليئة بالتعبير والتجديد •

ومن مؤلفاته للبيانو ٢ سوناتا ــ فانتازيا ــ توكاتا Toccata ٤ فيوج Fughe ــ ٧ مقطوعات فى قالب فوجيت 7 Pezzi in forma di fughette ١٢ دراسة فى قالب متنوعات Studii Sin fonici عمل رقم (١٣) ــ ٦ دراسات كونشرتو Studi da concerto رقم (١٠) ــ ١٢ ارتجـــــال Improvvisi ٣ رومانســى Romanze رقم (٢٨) ــ ٤ ليليـــــة Notturni رقم (٢٣) ٤ مارش Marce ــ متنوعات باسم (Abegg) نوفليت Novellette رقم (٢١) ــ أرابيسك Arabesco ــ كريزليريانـــا Kreisleriana (٨ مقطوعات رقم ١٦) الكرنفـــــال Carnavale

الفراشات Papillons (رقم ٢) مشاهد من الطفولة Kinderszenen

رقم (١٥) ٨ قطع فانتازى Pezzi fantastici رقم (١٢) — البوم

الشباب Album per la Gioventu (رقم ٦٨) — ومن مؤلفاته

للأربع أيدى ١٢ مقطوعة لصغار وكبار الأطفال —

12 pieces pour petits et grands enfants (رقم ٨٥) ومشاهد

من الرقص Scène de bal (Pezzi caratteristici) (عمل رقم ١٠٩)

رقص الأطفال (٦ مقطوعات سهلة) Bal d'Enfants (6 pezzi facili

عمل (رقم ١٣٠) .

ومن مؤلفاته لآلتى البيانو لحن هادئ ومنوعات Andante e Variazioni

(رقم ٤٦) كونسرت ستوك Konzert-Stück (رقم ٨٦) وكان مكتوبا

أصلا لأربع آلات كورن مع الأوركسترا ثم أعاد شومان بنفسه كتابته لآلتى البيانو .

وكتب للبيانو مع آلات أخرى ٢ سوناتا للبيانو والكمان — رومانس وقطع

أخرى للبيانو مع الكمان والتشيللو والفيولا والكلارينيت ... الخ . ٣ تريو

Trio للبيانو والآلات الوترية-قطع فانتازى Pezzi fantastici رقم (٨٨)

للبيانو والكمان والتشيللو — رباعية رقم (٤٧) وخماسية رقم (٤٤) للبيانو والآلات

الوترية كما كتب كونشرتو للبيانو والاوركسترا رقم (٥٤) وكونسرت ستوك

Konzert-Stück رقم (٨٢) واليجرو دى كونشرتو Allegro di doncerto

غير ما كتبه للأوركسترا من سمفونيات وموسيقى للحجرة وموسيقى

غنائية .. الخ .

وموسيقى شومان صعبة الاداء ، تتطلب من العازف مقدرة خاصة من ناحية التكنيك ومن الناحية الروحانية

<u>فردريك فرانسوا شوبان</u> Frèdèric Francois Chopin (١٨١٠ـ ١٨٤٩) :

وصل فن الكتابة لآلة البيانو مع فردريك شوبان الى مستوى عال جدا من الناحية الفنية والجمالية فلقد استعمل البيانو كآلة مستقلة مليئة بالامكانيات وابتعد عن اعطاء الآلة التأثير الاوركسترالى . وأعمال شوبان تتميز بالالحان الثائرة وهى على مستوى كبير من الشاعرية والاحاسيس وقد عاش شوبان معظم حياته فى صالونات الارستقراط ولذلك كتب موسيقى رفيعة للصالون وهى ماتسميها الآن بموسيقى الحجرة وقد وجد شوبان جمهوره فى هذه الصالونات المليئة بالفن والترف والرفاهية وفى هذا الجو دون شوبان مؤلفاته العظيمة . وقد كتب شوبان للبيانو ٣ سوناتا Sonate و ٤ بالاد Ballate فانتازيا Fantasia ، ١٢ بولونيز Polonaise ، ٤ سكرزو Scherzi ٣ روندو Rondo ، ٢٥ بريلود Preludi و ٢٤ دراسة Studi فى ٢ مجلد (رقم ١٠ ، رقم ٢٥) ، ٢٠ ليلية Notturni ، ٤ ارتجالات Improvvisi ، ١٥ فالس Valzer ، ٥٧ مازوركا Mazurke ، برسيز Berceuse ، باركارول Barcarola ، تارنتلا Tarantella ، ٣ مجموعات من التنويعات Serie di Variazioni وبوليرو Bolero

وكتب للبيانو والأوركسترا ، ٢ كونشرتو Concerto رقم (١١ من مقام
مى الصغير ورقم ٢١ من مقام فا الصغير) ـ فانتازيا علـى دون جوفانـى
رقم (٢) Fantazia Sul "Don Giovanni ـ بولونيز من مقام مى بمـول
الكبير رقم ٢٢ Polonaise in mi bemolle ، جـــران رنـــدو
Gran Rondo di Conerto "Krokowaik" وفانتازيا علـى الحان بلقانيـة
رقم (١٣) Fantazia su temi Polacchi ، وكتب للبيانو مـــع
آلات اخرى سوناتا للبيانو والتشيللو (رقم ٦٥) مقدمة وبولونيـز للبيانـو
والتشيللو رقم ٣ Introduzione e Polonaise ـ ثنائى فى قالب كونشرتو
للبيانو والتشيللو Duetto Concertante ـ وتريو رقم ٨ من مقام صـول
الصغير للبيانو والكمان والتشيللو Trio وكتب لآلتى البيانو (رونـدو رقم ٧٣)
Rondo .

فرانزليســت Franz Liszt (١٨١١ ـ ١٨٨٦) :

كان أعظم عازف للبيانو عرفه التاريخ ـ أخرج البيانو من حيز موسيقـى
الصالون الى عالم أوسع وازداد جمهورمستمعيه ـ أضاف للبيانو امكانيات تكنيكيـة
لم تكن تعرف من قبله ومع ليست Liszt يمكننا القول بأن البيانو وصل الى قمـة
تطوره ، ولم يكن ليست Liszt أعظم عازف للبيانو فحسب بل كان أعظم مـــن
كتب لآلـة البيانو ومن اكبر المؤلفين الموسيقيين ـ كتـب لآلة البيانـــو :

سوناتا من مقام سى الصغير Sonata in Si Minore فانتازيـــا
تعادل سوناتا Fantasia quasi sonata (Aprés únelecture de Dante)
فانتازيا وفيوج باسم باخ Fantasia e Fuga sul nome Bach
١٢ دراســـة 12 Studi di esecuzione trascendentale

٦ دراسات كبيرة للكونشرتو 6 Grandi studi da concerto (da Paganini)

٣ دراسات للكونشرتو من مقام لا بيمول ومن مقام فا الصغيــــر ومن مقـام رى بيمول

٢ دراسة للكونشرتو 2 Studi da Concerto Studi da Concerto

دراســات للتكنيــك (Memoria della foresta e Rondo dei Gnomi)

٤ Studi Tecnici ٢ بالاد Ballate برســـــوز Berceuse

٣ ليليــه Notturni (Sogni d'amore) ٢ بولونيـــز 4 Polonesi

ارتجال من مقام فاديز Impromptu in fadiesis — جالــوب كروماتيكى

Galop Cromatico ٣ كابريس فالس 3 Caprices Valses

تلويحات من مقـام فـا الصغير على لحن لبا خ (Soirées de vienne

Varazioni sudi un tema in fa minore di Bach ١٥ رابسوديه

مجريـة 15 Rapsodie un gheresi ١٠ مقطوعات هارمونى شاعـــــرى

وديـنـى Armonie poetiche e religioze وكتب للأربع أيدى فالـــــس

كبير للمبارة (رقم ٦) Gran valzer di bravura شجـرة الميــــلاد

(١٣) قطعة Albero di natale

وكتب لآلتى البيانو تلويحات كبيرة للكونشرتو علــى لحــن لبوريتانـــى

Grandi Varazioni da concerto su di un tema di puritani

فانتازيا على عمل رقم ١٥ لشوبرت Fantazia su l'op 15 di Schubert

وقطعا مكتوبة اصلا لآلة البيانو والأوركسترا كتبها المؤلف لآلتى البيانو أيضا .

هذا الى جانب ماكتبه للأوركسترا من سيمفونيات وموسيقى الحجرة والغناء.. الخ

ولنعرض الآن التراكيب الجديدة التى أوجدتها الحركة الرومانتيكية بالنسبة لتاريخ آلة البيانــو .

فى القرن الماضى وجدنا تركيزا قليلا على السوناتا الحقيقة فى الوقت الذى كادت فيه الفيوج أن تختفى وظهرت تراكيب كثيرة جديدة مثـــل الارتجالات Impromtu واللحظة الموسيقية Momento Musicale والليليــة Notturno ، والرومانسى بدون كلمات Romanza Senza Parole البالاد Ballata ،والدراسة lo Studio هذا الى جانب التطور الكبيـــر الذى طرأ على الرقصات الجديدة لهذا القرن مثـــل الفالـــس (Walzer) والمازوركا Mazurka والبولكا Polka ، وجدير بالذكر أن هذه التراكيب لايمكن اعتبارها جديدة بالمعنى الصحيح وانما تعتبر جديدة فقط من ناحيـــة العرض والتعبير الموسيقى ولكن لو تأملنا تركيب ارتجالات شوبرت Impromtu وليليات شوبان Notturni نجدهما فى الحقيقة مشتقتين من التركيب القديـم الليد Lied وهو (أ ـــ ب ـــ أ) ، والرومانســـى بـدون كلمـــــات Romanze senza Parole لمندلسون نجدها مشتقة من التركيـــب القديم الـ Suite أما التركيب الجديد الوحيد الذى أوجده العهد الرومانتيكـــى للبيانو هو الدراسة lo Studio وهو مؤلف صعب فى العزف الى حد مـا يحتوى على مشكلة من مشاكل التكنيك مثل دراسات شوبان Studi di chopin فهى فى الحقيقة بعيدة كل البعد عن أى نوع من أنواع التراكيب الاخرى وبهـــذا نجد أن الرومانتيكيين أوجدوا تراكيب قليلة جديدة ولكنها مبتكرة من ناحيـــة التعبير الرومانتيكى الذى أعطى القطع روحـا جديدة ، وفى العصر الحالـــى نجد أن التراكيب التى اختفت فى العصر الرومانتيكى بدأت تعاود الظهور وتزدهر من جديد مثل :

السيمفونية Sinfonia ، البارتيتا Partita ، الكونشرتو جروســـــو Concerto Grosso الفيوج ... الخ .

من هذا نجد أن التراكيب الموسيقية تتقارب عبر القرون مهما اختلفت طريقـــة الكتابة والعرض .

ظهر بعد ليست جوهان براهمز Johannes Brahms (١٨٣٣ ـ ١٨٩٧) وسيزار فرانك César Franch (١٨٢٢ ـ ١٨٩٠) وهما شخصيتان عظيمتان ـ وتنفرد موسيقى جوهان براهمز بالقوة والجمال والتعبير العميق وكان انتاجه الموسيقى غنيا ومن مؤلفاته لآلة البيانو ٣ سوناتا (رقم ١ ، ٢ ، ٥) ٨ قطع كابريس وانترمتزو (رقم ٦٧) Cappricci e Intermezzi مقطوعات انترمتزو (رقم ١١٧) Intermezzi ، فانتازى (٧ قطع) رقم (١١٦) Fantazie ، اسكرزو (رقم ٤) Scherzo ، رابسودى رقم (٧٩) Rapsodie ، بالاد (٤ قطع رقم ١٠) Ballate ، ملوعات على لحن الشومان Variazioni su tema di Schumann تلويمات وفيوج على لحن لهاندل Variazioni e Fuga su tema di Handel تلويمات ـ دراسات على لحن لبجانينى Variazioni Studi su teme di Paganini

تلويمات على لحن مبتكر Variazioni su tema originale

تلويمات على لحن مجرى Variazioni su tema ungherese.

٥ دراسات (Studi) ، ٥١ تمرينا صعبا Esercizi difficili

وكتب لاربع أيدى ٢١ رقصة مجرية (21 Danze Ungheresi)

١٠ تلويمات على لحن لشومان Variazioni su di un tema di Schumann

جرمانيا (سويت من ١٦ فالس رقم ٣٩) (Germania) Suite di 16 Valzer

اشعار من الحب رقم ٥٢ Poemi d'amore .

وكتب لآلتى بيانو سوناتا من مقام فا الصغير Sonata in fa minore

٥ فالس (5 Valzer) ـ تلويمات على لحن لهايدن Variazioni su diuntema di Haydn وكتب للبيانو مع آلات اخرى : ٣ سوناتا

للبيانو والكمان (3 Sonate) ، ٢ سوناتا للبيانو والتشيللو ، ٢ سوناتا للبيانو والكلارينيت ، ٥ (تريو (5 Trio) ، ٣ رباعية Quartetti ، ١ خماسية للبيانو والآلات الوترية Quintetto .

وكتب للبيانو والأوركسترا ، ٢ كونشرتو (رقم ١٥) من مقـــام ري الصغير ، (رقم ٨٣) مــــن مقـــام سي بيمـــول الكبيـــر 2 Concerti (Op. 15 in re minore e op. 83 in si bemolle Maggiore عدا ما كتبه للأوركسترا من سيمفونيــات وموسيقــى الحجــرة وللغناء ... الخ .

أما سيزار فرانـــك César Franck فقد عاش حياته غير معـــروف من الجميع مع أن موسيقاه غنية بالفن الرفيع ـ كتب للبيانو بريليود ، كــورال وفيوج Preludio, Corale e Fuga بريليود وآريـــا وفينـــال Preludio, Aria e Finale جران كابريتشـــو (رقـــم ٥) Gran Capriccio رقصات بطيئة Danze lente علاوة على أعمـــال أخرى كثيـرة لمرحلـة الطفولـة . ولا ريح أيدى كتب سيزار فرانك للبيانـــو اعماله التى دونها للأوركسترا بويم سيمفونيك والسيمفونية مـن مقـــام ري الصغير Poema Sinfanico le chausseur maudit ela sinfonia in re minore

وكتب لالتى بيانو : بريلـــود وفيوج وتنويعـــــات (رقـــم ١٨) Preludio, Fuga e variazioni - بنوعتــــات سيمفونيـــة Variazioni Sinfoniche وكتب للبيانو مع آلات أخرى سوناتا من مقـام لا للبيانو والكمان ، بريلود وفيـــجــــوج وتنويعـــات (رقم ١٨) Preludio, Fuga e Variazioni ، ٤ تريـو Trio وواحـــد كوينتيت من مقام فا الصغير للبيانو والآلات الوترية Quintetto وكتب للبيانـــو والأوركسترا البويم سيمفوني Les Djinns (Poema Sinfanico) ومنوعـــات سيمفونيـة Variazioni Sinfoniche .

واشتهر بكتابة الاوراتريو Oratorio وموسيقى الكنيسة Musica musica da chiesa والموسيقى السيمفونية Musica Sinfonica

استمر الاعجاب بفن ليست Liszt سنوات طويلة وانتشر فى كل انحاء أوروبا وفى امريكا كذلك ووضعوا لموسيقاه اسما يسيرون على نهجها فى المعاهد القومية التى انتشرت فى كل مكان ومن مشجعى هذه الحركة كاميل سان سانس Camille Saint Saens (١٨٣٥ ــ ١٩٢١) وجيوفانى سجامباتى (١٨٤١ ــ ١٩١٤) Giovanni Sgambati وكان كميل سان سانس مؤلفا عظيما وعازفا للأرغن والبيانو وكان انتاجه الموسيقى ضخما .

كتب لآلة البيانو : ٢ مجلد للدراسات (رقم ٥٢ ، رقم ١١١) 2 Raccolti di Studi ٦ دراسات لليد اليسرى فقط (رقم ١٣٥ 6 Studi per la mano Sinistra لحن ملوع (٩٧) Tema Variato البوم من ٦ قطع Album di 6 pezzi سويت من أربع قطع Suite di 4 pezzi (رقم ٩٠) .

جافوت من مقام دو الصغير (رقم٢٣) Gavotta in do minore

فالس ، Valzer ، ومقطوعات مازوركا Mazurke الخ . كادنزا Cadenza للكونشرتو من مقام صول لبيتهوفن وللكونشرتو من مقام دو الصغير ومن مقام مى بيمول لموتسارت . وكتب لآلتى أبه ى دويتو صغير رقم١ Duettino1 وبرسيز (رقم ١٠٥) Berceuse كتب للأوركسترا ٥ كونشرتو 5 concerti ، Allegro Appassionato (رقم ٧٠) ، مقطوعات رابسودية رقم (٧٣) Rapsodie d'auvergne وفانتازيا رقم (٨٩) 1 Fantasia اطلق عليها اسم (Africa) .

كما كتب للبيانو مع آلات أخرى : ٢ سوناتا للبيانو والكمان ، ٢ سوناتا للبيانو والتشيللو ، ٢ ثلاثية ، ١ رباعية ، ١ خماسية ، كابريتشو فالس (رقم ٧٦) Capriccio Valzer للبيانو والآلات الوترية الى جانب ماكتبه للأوركسترا من سيمفونيات وموسيقى الحجرة والغناء .. الخ . وظهرت اسماء أخرى مثل ادوارد جريج (Edvard Grieg) (١٨٤١ ــ ١٩٠٧) والبينز Albeniz (١٨٦٠ ــ ١٩٠٩) وكانوا من المخلصين لمبادىء ليست وبظهور كلود ديبوسي (Claude Debussy) (١٨٢٦ــ ١٩١٨) وظهور المدرسة التأثيرية انتهت مدرسة ليست Liszt ووجد ديبوسي فــى آلة البيانو مجالا رائعا لخلق هذا الجو الغامض المبهم اللامحدود الذى تتميز به موسيقاه وتعتبر أعمال ديبوسي عظيمة للغاية فقد أحدث تغييرا شاملا فــى كتابة الموسيقى من بعد ليست Liszt .

كتب لآلة البيانو ٢٤ بريلود Preludio ، ١٢ دراسة Studio

٢ أرابيسك Arabesque ليليات Nucturne

فالس رومانتيك Valse Romantique .

سويت برجماسك Suite Bergmasque .

ركن الأطفال Children's Corner .

رقصة للأطفال La boite a jou jou, ball infantile

كتب لأربع أيدى : مارش Marche eccossaise sur un thème Populaire

سويت صغير Petite Suite

وكتب لآلتى بيانو En blanc et noir (ثلاث قطع) ورقصتين Denze

وكتب للبيانو والأوركسترا رقصات للهارب أو البيانو بمصاحبة الأوركسترا
Danze per arpa o pianoforte con accompagnamento d'orchestra di strumenti acorde

وفانتازى كروماتيك Fantasia Cromatica

كما كتب للبيانو مع آلات اخرى سوناتا من مقام صول الصغير للكمان والبيانو ، سوناتا من مقام رى الصغير للبيانو والتشيللو ورابسودى للكلاريت والبيانو Rapsodia وكتب مقطوعات كثيرة للغناء ومقطوعات للأوركسترا وموسيقى الحجرة .. الخ .

موريس رافيل Maurice Ravel (١٨٧٥ ـ ١٩٣٧) ويتبع المدرسة التأثيرية كتابته قليلة لآلة البيانو ولكنها تقع فى المصاف الاول مثل :

L'Alborada del gracioso , Jeux d'eau

Le tombeau de Couperin والسويت Gaspard de la nuit

وهى اعمال مؤلف عظيم تتوافر لديه المقدرة التكنيكية الواسعة والتعبير العميق . ويضاف الى المدرسة الفرنسية اسم آخر له أهميته كبيرة وهو جابرييل فوريه Gabriel Fauré (١٨٤٥ ـ ١٩٢٤) ـ كتب كثيرا لآلة البيانو ومن بين مؤلفاته العظيمة Liriche و ٢ رباعية Quartettiper piano forte ed archi وهى موسيقى معروفة الى حد ما خارج فرنسا ولكنها تضاهى فى عظمتها موسيقى براهمز وهناك بعض المقطوعات مثل الليلية رقم ٧ من مقام دودييز الصغير notturno in do diesis minore ولحن وملوعات (رقم ٧٣) Tema Variato وغيرها من المقطوعات ذات المستوى الفنى العالى وموسيقاه تعتبر من أجمل ماكتب للمدرسة الفرنسية .

أرنولد شونبرج Arnold Schonberg. (١٨٧٤ ـ ١٩٤٥)

كتب اعمالا ذات قيمة كبيرة مثل (٣ قطع رقم ١١) 3 Pezzi op. 11

٦ مقطوعات صغيرة رقم (٩) 6 Piccoli pezzi op. 9

٥ مقطوعات رقم (٢٣) 5 Pezzi op. 23

وكتابته نابعة عن تفكير عميق فكل نوته لها قيمتها الفنية المعبرة وفـــن شونبرج لايمكن تجاهله لقيمته التاريخيـة ولما يتميز به من قوة فى التعبير •

الكسندر نيكولايفتك سكريابين Aleksandr Nicolaievic Seriabin (١٨٧٢ ـ ١٩١٥) •

وهو كاتب للبيانو فى غاية الاهمية وذو شخصية قوية وهو من أهم مـــن كتب للبيانو ويمتاز بقوة الشخصية ـ بدأت الموسيقى فى عهده تعود تدريجيـــا الى الطابع المادى المحدد وتخرج شيئا فشيئا عن الطابع التأثيرى ومن بيـــن من ساهموا فى هذا المجال مانويل دى فالا Manuel di Falla (١٨٧٦)

ايجور سترافنكـــــــــى	Igor Stravinski	(١٨٨٢)
بيلا بارتـــــــــــــوك	Bèla Bartòk	(١٨٨١)
سيرجى بروكوفييـــــــــف	Sergy Prokofiev	(١٨٩١)
وبول هندميـــــــــــث	Paul Hindemith	(١٨٩٥)

وتتميز كتابة الموسيقى الحديثة لالة البيانو بأنها تجمع بين الامكانيـــات المختلفـــة للالة ونجد أعمالا مختلفـة مهمة لهوءلاء الموسيقيين فمثلا مـــن اعمال دى فالا De falla ٤ مقطوعات اسبانية 4 pezzi Spagnoli والفانتازيا باتيكا Fantasia Baetica ومن اعمال سترافنسكـــــــــى Stravinski ٤ دراسة (رقم ٦) 4 studi op. 6

السويت الصغيرة السهلة الاصابع الخمسة La piccola Suite facile Les Cinq doigts والثلاث حركـــات عـــــن بتروشكـــــا Trois mouvements de Pétrouchka وقد كتـــب هندميـــث Hindemith قليلا لالة البيانـــو ومن أعمالـه الشيقـــــــــــــة

La Klavier musik وقد الحق بها حديثا ثلاثة حركات سوناتا (١٩٣٦)
اما بارتوك Bartòk وبروكوفييف Prokofiev فكانوا عازفين مشهوريـــن لهم مؤلفات ضخمة للبيانو ذات قيمة فنية عالية •

وهذه الحملة المتغيرة للكتابة لآلة البيانو كانت لها أصداء واسعـــة الانتشار فى ايطاليا وكان لها تأثيرها القوى على الشباب مثـل :

ريكاردو بيك مانجاجاللى Ricardo Pick Mangiagalli (١٨٢٨ـ١٩٤٩)
ماريو كاستلينوفو تديسكو Mario Castelnuovo Tedesco (١٨٩٥)
ومن أعماله المفضلة رقصات الملك دافيد Danze del Re David
فيروشو بوزونى Ferruccio Busoni (١٨٦٦ ـ ١٩٢٤) ويعتبـــر من أهم الموسيقيين الايطاليـــن •

وظهر أيضا أوتوريلو رسبيجى ottorino Respighi (١٨٧٩ـ١٩٣٦)
ومن اعماله ٣ بريلود على لحن جريجوريانى Preludi su melodie gregoriane
وجان فرنشسكو ماليبيرى Gian Francesco Malipiero (١٨٨٢) ولــه أعمال كثيرة لآلة البيانو من بينها ٤ بريلود خريفيـــه 4 Preludi Autunnali
والدبرانـــدو بيتســــتى Ildebrando pizzetti (١٨٨٠)
والفريـــــدو كازيـــــلا Alfredo Casella (١٨٨٣ ـ ١٩٤٧)
ومن اعماله المفضلة سوناتينا (١٩٠٦) ، ١١ قطعــــة للطفولــــة 11 pezzi infantili (١٩٢٠) وسيمفونيــة ، أريـوزو وتوكاتــــا
Sinfonia, Arioso e Toccata (١٩٣٦)

وفى أمريكا أصبح لموسيقى الجاز نفوذ كبير على الكتابة لآلة البيانـــو ويجـب أن نذكـر اسم جورج جرشوين George Gershwin (١٨٩٨ـ١٩٣٧)

ومن أهم اعماله Rhapsody in blue وغيره مثل :

آرون كوبلاند Aaron Copland (١٩٠٠) .

روى هاريس Roy Harris (١٨٩٨) .

وروجر ستشنز Roger Sessions (١٨٩٦) وهم يمثلون أحسن المحاولات للمدرسة الأمريكية الحديثة .

كيفيـة العزف على البيانـو :

يقوم العزف على البيانو على بعض الأسس التى تختلف فى استعمالهـا باختلاف الأفراد ـ ولا توجد فى مجال العزف على البيانو مشكلة الا وأمكـن التغلب عليهـا بالاستذكار الدقيق العميق . فأصابع يد الانسان جزء مـن جسمه تطيع الأوامر التى تصدر اليها من المخ . معنى هذا أنه اثناء العـزف على البيانو ، يجب أن تعزف كل نوته موسيقيـة بالارادة القوية ، فمهمـا بلغت سرعـة المقطوعـة أو كميـة النوت المعزوفة ، فان كل منها يأتى عـن طريق ارشادات المخ .

ويجب أن تتوافر فى العازف صفات ثلاثة هـى :

١ ـ الثقة بالذات ٢ ـ الهـدوء ٣ ـ الصبـر

فبغير الثقة بالذات لايتمكن العازف من الوصول الى الكفاءة المطلوبة ، وبغيـر الهدوء لايمكنه التغلب على أية مشكلة من المشكلات التى يواجهها ، وبالصبـر الذى يعتبر من أهم صفات العازف يمكنه حل جميع المشكلات صغيرة كانت أم كبيرة
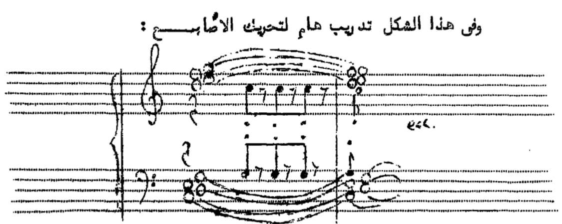
وضع اليد على البيانو : Posizione dellamāno

يجب أن تكون اليد فى وضع طبيعى وفى حالة استرخاء تام ،والأصابـع دائريـة قليلا (Curved) ـ " أما فى حالة عزف مسافات السادسـة فيجب شد الأصابع لتطويل المسافة ـ وهذه حالة طارئة لاتغير القاعـدة الأساسيـة " . كما ينبغى التعود منذ البداية على العزف مع استرخـاء عضـلات اليد استرخـاء تاما ، فاذا ماطبقـت هذه القاعدة بصفة مستمـرة خلال العزف فان العازف يستطيع بمرور الوقت التغلب على مشكلات التكنيـك وحلها حلا سليما بلا أدنى جهد عضلى .

تحريك الاصابع : Indipendenza e articolazione delle dita

بعد التأكد من وضع اليد الصحيح على البيانو " وهذا من أهم الامـــور للعازف " – يجب توجيه العناية نحو تحريك الاصابع تحريكا صحيحا على البيانو . وهـــو أمر يتطلب دراسة دقيقة وتمرينات خاصة حتى يستطيع العازف أن يسيطـر على أصابعـــه خلال العزف . والوصول الى هذا الهدف يعتبر بمثابـــــة الخطوة الاولـــى التى يتحتـم أن يتخطاها العازف حتى يبدأ فى العـــــزف الصحيح .

وفى هذا الشكل تدريب هام لتحريك الاصابــــع :



وفى أعمال باخ Bach مجال فسيح لتحقيق هذا الهدف والتكويـــــن البوليفونى لموسيقى باخ يتيح الفرصة أمام الاصابع للتحكم فى الاصـــوات ، ففى بعض الاحيـــان تقوم اليد الواحدة بعزف صوتين مختلفين فى آن واحد – وهذا التمرين يعطى القدرة على السيطرة على الاصابـــع اكثر من اى تمرينات أخـــــــرى " لذا ينبغى على كل موسيقـــى وعازف بيانو أن يتعمق فى دراسة موسيقـــــى بـــاخ " Bach "

كذلك يجب الا ترتفع الاصابع كثيرا أثناء العزف على البيانو ، فمـــن الخطأ أن يوجه الاستاذ تلميذه الى رفع الاصابع بطريقة مفتعلة مبالغ فيها اثنـــاء

عزف هذه التمرينات • لأنَّ قوة الصوت أو ضعفه تأتى عن طريق القـــوة العصبية الكاملة فى الاصبع ذاته •

وينبغى أن يكون الهدف الأوَّل لكل عازف هو الوصول الى التحكـم والسيطرة على الاصابع ، فمتى بلغ هذا الهدف أمكنه عزف النوت المربوطـة Legato وعزف الألوان المختلفة من الألحـان •

ويجدر بنا فى هذا الصدد أن نتكلم عن تساوى القوة فى الاصابـع التى لا تأتـى الا عن طريق الوضع الصحيح لليد وكذلك طريقة تحريك كـل أصبع من الاصابـع • ومما لاجدال فيه أن أصابع اليد الواحدة تختلف فـى القوة ، ومـخ الانسان هو الذى يسيطـر عليها جميعها كما أنه هـو الذى يقوم بعمليـة التحكـم فى جعل قوة الأصوات متساويـة بين جميع الاصابع • وبغير تساوى القوة بين الاصابـع لايمكننـا الوصول الى العزف السريع الواضح •

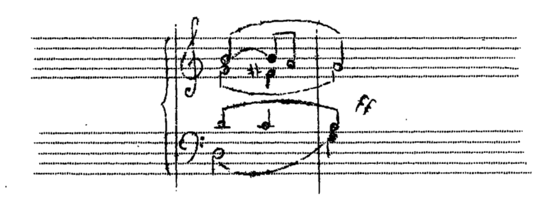
والعازف الماهر هو الذى لاتبدو حركة اصابعه اثناء العزف بعكـس العازف الردىء الذى يكثـر من الحركات التى لاجدوى منها •

<u>الربـــاط : Il Legato</u>

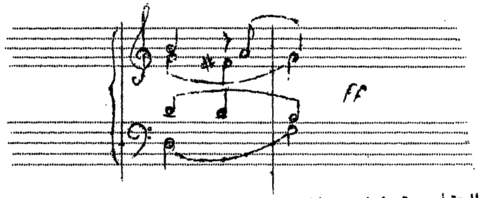
من العناصر الاساسيـة الهامة التى يجب أن تتوافر فى عازف البيانـو " القدرة على اتقان عزف النوت المربوطة فاتقانها شرط أساسى للعازف حتـى ولو أن بعض مقطوعـات الموسيقى " المودرن " تستغنى عن الربـــاط بالبدال (Pedale)

والطريقة المثلى فى تدريس النوت المربوطة هى أن تسبقها دراسـة السلالم الموسيقيـة ، ويتاح لنا النمو بعد ذلك عن طريق دراسـة موسيقـى

(باخ) Bach حيث توجد النوت المربوطة بطريقة منمقة شاعرية لاتتوافر فى أى موسيقى أخرى .



(عزف ردىء)



النوت المتقطعة Lo Staccato

اذا كان عزف النوت المربوطة من أهم أسس عزف البيانو فان عزف النوت المتقطعة ليست بأقل أهمية منها .

وعزف النوت القصيرة يحتوى على نوعين :

النوع الذى نحصل عليه بحركة بسيطة من اصبع اليد مع ترك أصابع البيانو فى الحال ومع عدم تحريك اليد مطلقا .

والنوع العادى Staccato Normale وهو الذى نحصل عليه من تحريك اليد الى أعلى مع حركة بسيطة من الرسغ Polso .

ويوجد نوع ثالث خليط من النوعين السابقين بمعنى تحريك الأصبع مع رفع اليد بحركة من الرسغ .

ومن التمرينات المجدية لاستذكار عزف جمل موسيقية أصلها مكتوب لصوت مربوطة بطريقة النوت المتقطعة أو القصيرة . وأهم هذه التمارين عزف السلالم Scale والاربيج Arpeggio بالطرق الثلاثة السابقة . كما يجب التمرن كذلك على تكرار عزف نوته واحدة بأصبع واحدة وهذا النوع من التكنيك (Technique) نادرا ما يدرس اذ أن المتبع عادة عزف النوتة المتكررة بأرقام الأصابع الكلاسيكية وهي ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١ ـ أو ٣ ، ٢ ، ١ .
علما بأنه من الضرورى التمرن على عزف نوته متكررة بأصبع واحدة .

جمال الصوت : Il tocco (Touch)

من العقبات الهامة التى تواجه العازف الحصول على الأصوات الجميلة عن طريق الآلة التى يعزف عليها . فاذا كان الصوت الجميل عامة هو أهم ما يشغل بال كل عازف فهو على الأخص أهم عنصر بالنسبة لعازف البيانو . فآلة البيانو صوتها عميق وقوى ومؤثر وبذلك يكون فى متناول يد عازف البيانو كل الامكانيات الصوتية الغزيرة ليصدر كل مايتطلبه عزفه من تعبير .

لهذا كان من الضرورى لكل عازف بيانو أن يبذل جهدا خاصا ـ منذ بدء دراسته حتى نهايتها ـ فى التركيز الذهنى لاصدار أحسن الأصوات عند عزف مقطوعاته .

وكل مقطوعة من المقطوعات تحتاج الى نوع معين من التعبير الصوتى .
وعلى العازف أن يعرف كيف يعطى كل قطعة موسيقية التعبير الصوتى الصحيح حتى يحصل على النتيجة المرغوبة .

ويقال أن اصدار الصوت الجميل عند لمس الأصابع للبيانو موهبة خاصة تولد مع العازف القدير ، وهذا يعتبر صحيح الى حد ما — ولكن يوجد مع ذلك اساتذة متعددون وصلوا عن طريق المران المتواصل الى أحسن النتائج فى اصدار الأصوات الجميلة — وهذا يعتبر من الدلائل القاطعة على أن العزيمة القوية هى دعامة كل موهبة .

وفيما يلى بعض الأنواع لطرق العزف المختلفة :

العـــزف العـــادى : Tocco Normale

ويحدث عندما تكون اليد فى وضعها الطبيعى على البيانو ، وهو العزف الذى يتطلبه أداء النوت المربوطة والجمل الغنائية ، ويأتى نتيجة قـــوة متوسطـة ، غير مفتعلة وثابتة من الاصبع . وسواء كان العزف قويا (ff)

أم ضعيفا (PP) فان اصبع البيانو يجب أن يصل الى النهاية فى النزول .

العـزف القـــوى : Tocco Brillante

نجد أمثلة هذا النوع من العزف فى السوناتا من مقام سى الصغيــر لشوبان Chopin — وهو عزف يحتاج الى القوة العصبية التى سبق أن اشـرت اليها ، كما انه غالبا ما يتطلب السرعة فى الأداء .

العزف الغنائى على البيانـــو : Tocco Cantabile

وهذا النوع من العزف الرفيع يهدف اليه كل عازف ، وفى موسيقـــى شوبان Chopin نجد المثال لهذا النوع من العزف .

وعند عزف الجمل الغنائية يجب أن نحصل على القوة المتزنة المقترنـة بالاحساس والجمال الذى تتطلبه المقطوعة . وهذا العمل ليس يسيرا على العازف .

اما العزف المثالى للالحان الغنائية Melodie Contabile فهو العزف المترابط ، والبدال Pedale هو خير معين على ربط الالحـــــان الغنائيـة المختلفة على أن يراعى أن تكون اليد والرسغ والاصابع فى حالة استرخاء تام عند عزف هذا النوع من الالحان اذا أردنا أن نحصل على أفضل النتائج .

العـزف التأثيـــرى : Tocco Impressionista

ويسمى بالعزف التأثيرى لانه يستعمل عند عزف الحـــــان ديبوســـى Debussy ورافيل Ravel والموسيقى التأثيرية كان لها دور كبير فـــى خلق انواع جديدة من طرق الاداء .

وهذا النوع من العزف يحتاج الى رقة متناهية وحساسية بالغة مـــن العـــازف .

عدد ساعات العزف على البيانـو :

يفضل دائما أن يبدأ العازف يومه بالسير على الاقدام قليلا فى الهـــواء الطلق ، وأن تتخلل ساعات العزف فترات من الراحة (بعد كل ساعة من العزف) مع مراعاة التركيز الكامل أثناء الاستذكار ـ فليست العبرة هنا بعدد ساعـــات العزف والاستذكار " سبع أو ثمانى ساعات " ـ وانما العبرة بالافادة الكاملـــة منها . والتركيز الكافى من المخ يضمن للعازف عدم ضياع الوقت هباء ، كمـــا يضمن له التقدم المنشـــود فى عزفـه .

وعلى العازف عند بدء الاستذكار أن يقوم بتحليل العقبات التـــــى تصادفـه وأن يحاول دائما ايجاد الحلول لكل عقبة من هذه العقبـــات ، فلا توجد مشكلة الا وأمكن التغلب عليها ـ وخير وسيلة للوصول الى الحلـــول

المرغوبة تكرار عزف الأجزاء الصعبة عدة مرات واستخدام طريقة تختلف عن غيرها فى كل مرة .

ومتى توافرت لدى العازف خلال العزف الارادة والعزيمة القوية مع التركيز القوى الصادر من المخ ، أمكنه فى النهاية الحصول على نتائج سريعة حتى ولو قل عدد ساعات العزف . ويحدث عكس ذلك اذا ما افتقر عزفه الى عنصر التركيز ، وفى هذه الحالة سوف يجد نفسه يسير فى طريق طويل لايؤدى به مطلقا الى النتائج المطلوبة .

السلالم الموسيقية : Scale

تعتبر السلالم الموسيقية من أهم الصعوبات التى تواجه عازف البيانو ، وعلى الرغم من أن دراسة السلالم الموسيقية هى مصدر هام من مصادر الحصول على التكنيك Technique الجيد الا أن القلة من التلاميذ يولون هذا الجزء من الدراسة الاهتمام الكافى .

وتحتوى السلالم الموسيقية على عدة مشكلات جميعها على مستوى بالغ الأهمية وتتطلب قدرا كبيرا من التركيز من الطالب مثل : وضع اليد ، تحريك الأصابع ، نوع الصوت ، الرباط ، وأخيرا اصبع الابهام . مما يدلنا على مقدار الأهمية التى تتطلبها دراسة السلالم الموسيقية ، ومقدار الجهد الذى يجب أن يبذل .

ومن الأهمية بمكان أن نتوخى الدقة التامة فى اختيار التمارين التى توصلنا الى عزف السلالم الموسيقية عزفا جيدا وأهمها تمارين الابهام حتى يمكن الحصول على التساوى فى الأصوات . كما أنه من الضرورى استذكار السلالم الموسيقية عن طريق العزف بكل يد على حده أولا ، وبهذه الطريقة وحدها

يمكن التغلب على صعوبات لا حد لها . وأصبع الابهام يختلف وضعه فى عــزف السلالم صعودا وهبوطا ، ويجب البدء بالتمهيد لتمرين اصبع الابهام علــى عزف السلم الموسيقى صعودا باليد اليمنى وهبوطا باليد اليسرى ، كما يجــب أن يكون قريبا جدا من النوتة المراد عزفها مع الاحتفاظ بوضع اليد كما هو .

ولابد من تدخل الأذن للتحكم فى تساوى الأصوات عند استذكــار السلالم " كل يد على حده " ـ لأن اختلاف الأصابع يجعل مهمة التلميــذ شاقة عسيرة .

وتختلف السلالم الموسيقية من حيث صعوبة العزف ، فعزف سلـــم دو الكبير أكثر صعوبة من عزف بقية السلالم الأخرى . ولذا كان من الخطأ الكبيــر تدريسه كأول سلم موسيقى حيث أن جميع أصابعه بيضاء ، وهذا يجعل مهمة الابهام غير ميسورة .

ويجب مراعاة عدم السرعة فى عزف السلالم الموسيقية الا عند التأكــد من اتقان عزفها تماما . فالتمرين على العزف السريع من أول وهلة مضيعة للوقت. ومن الشروط الأساسية اثناء العزف استرخاء عضلات اليد .

وعلى كل طالب أن يعرف جيدا طريقة وضع الاصابع على كل سلــم وأن يحفظها عن ظهر قلب ، مع موالاة التمرين على عزف الأربعة والعشرين سلمــا كل يوم .

مما سبق نستخلص النقاط الخمسة التالية : ـ

اولا : حفظ التغيرات فى كل سلم ، ووضع الأصابع على كل منها .

ثانيا) عزف السلالم الموسيقية ببطء شديد ، وكل يد على حده ، والا يبــدأ بالعزف باليدين معا الا بعد اتقان كل يد على حده .

ثالثا) التركيز التام على تساوى الأصوات عند الاداء .

رابعا) مراعاة تحضير اصبع الابهام مع الوضع الصحيح لليد عند عزف السلم صعودا باليد اليمنى وعزف السلم هبوطا باليد اليسرى .

خامسا) استذكار السلالم الموسيقية تبعا لتدرجها فى الصعوبة ، مع ترك سلم دو الكبير للنهاية .

الأربيج : Arpeggi

ويتبع فى استذكارها نفس الطريقة المتبعة فى استذكار السلالم الموسيقية الا أن اصبع الابهام فيها يحتاج الى تمرين خاص مع تحريك خفيف للرسغ ومراعاة أن تكون الأيدى فى حالة استرخاء تام . ويجب البدء بدراسة السلالم الكبيرة والسلالم الصغيرة ، ثم يليها دراسة التآلفات السابعة المتسلطة 7^{ma} Dom والسابعة الناقصة 7^{ma} Dim.

التآلفات الموسيقية : Accordi

على كل طالب أن يتمرن منذ البداية على عزف التآلفات الموسيقية المكونة من ثلاثة أو أربعة أو خمسة أصوات . وهذا ليس عسيرا خاصة على الطالب الملم بدراسة الهارمونى .

وعند عزف التآلف الموسيقى يجب مراعاة أن تلمس الأصابع النوت المطلوب عزفها فى وقت واحد — وهذا يحتاج الى تمرين خاص ، فقليلون هم الذين يمكنهم عزف التآلفات بالطريقة الصحيحة . وعند عزف النوت القوية (ff) — تتدخل الكتفين لاعطاء القوة المطلوبة . وللحصول على نتيجة أفضل يجب أن تعزف التآلفات على مسافة قريبة مع مساعدة الجزء العلوى من الجسم . وينتج عن هذا الحصول على صوت قوى بأقل مجهود ممكن .

النوت المزدوجـــة : Note Doppie

تنقسم النوت المزدوجـة الى قسميـــن :

١ ــ نوت ذات شخصية بوليفونية وهى التى تتطلب عزف لحنين أو ثلاثـــــة الحان فى وقت واحد ، وتعتبر الاساس فى فن باخ Bach .

٢ ــ نوت مزدوجـة تسمى ثالثـة أو رابعة أو سادسة ويتساوى الزمن فـــى الجزئين • وهنا نجد أنفسنا أمام مشكلة تختلف تماما عن مشكلـــة العزف البوليفونى •

وفى كلتا الحالتين يجب أن نراعى اصدار الصوت المناسب ، ففى بعض الأحيان يحدث عند عزف النوع البوليفونى أن تكون النوتة العليا هى الاكثر أهمية وأحيانا اخرى تكون النوتة السفلى هى الأهم • اما فى حالــة الثالثة والسادسة فان عزف الجزئين يكون فى مستوى واحد •

وعلينا أن نتذكر دائما أنه فى موسيقى باخ Bach مجالا واسعا للتمـرن على عزف الحان مختلفـة فى وقـت واحد • امـا للتمرن على عزف الثالثة والسادسة فالسلالم ذات الثالثة المزدوجة Doppie terze والسادســــة المزدوجـة Doppie Seste تعتبر أفضل التمارين •

الزغــــــــردة : Trillo

هنالك بعض العازفين وهبوا القدرة على عزف الزغردة Trillo وحتى فى حالة هؤلاء فانـه من المبالغـة القول بأن عزف ال Trillo يأتـــــى عن استعداد جسمانى طبيعى فقط ويمكن الاستغناء عن استذكاره • فتكريـــس بضع دقائق يوميا لاتقان هذا النوع من التكنيك يأتى بأحسن النتائج •

ولاستذكار الزغردة Trillo يجب اتباع الأسس الثلاثة الآتيــة :

١ ــ أن يكرس العازف بعض الوقت يوميا للتمرن على هذا النوع من التكنيــك Technique ولذلك الدور الأول من حيث التحكم فى هذا النــوع من العزف .

٢ ــ أن تكون حركة الأصابع جيــدة .

٣ ــ أن يراعى العازف استرخاء العضلات عند عزف الزغردة Trillo وأن يعزفها فى زمن مضبوط (ليس بطيئا أو سريعا) .

أما عن ترقيم الأصابع فى الزغردة Trillo فهو أمر شخصى ، فمــن العازفين من يستخدم أرقام أصابع تتعذر بل وتستحيل بالنسبة لغيره مــــن العازفين ــ وعلى ذلك فلكل عازف أن يختار لنفسه أرقام الأصابع التى تناسبه

تكنيك الرســغ : Tecnica del Polso

حين يصل العازف الى هذه المرحلة الهامة من مراحل التكنيك وهى الحصول على " تكنيك " فى الأصابع وتكنيك فى الرسغ فانه يتمكن من حل جميع مشكــلات التكنيك والعزف .

وهنالك أربعة أساليب لتحريك الرســغ :

١ ــ حركات أفقيـــة : Orizzontali

وتستعمل فى عزف السلالم الموسيقية Scale وفى عــزف الأربيج Arpeggi

٢ ــ حركات رأسيــة : Verticali

وهى الحركات التى تستعمل عند تكرار تآلف معين ، أو علــــ

تكرار عزف نوته معينة بأصبع واحدة وهى الحركات الأساسية فى عزف الاوكتـــاف والتآلفات المتكررة .

٣ ــ حركات خليط من الأنواع السابقة وتستعمل عند عزف تآلف معين بنفــس الأصابــع ولكن فى وضع آخر .

٤ ــ حركات تتأرجح فيها اليد من جانب الى آخر وتستعمل فى عـــــزف الزغردة Tremoli ــ التآلفات Accordi الأربيج Arpeggi ... الخ .

ومن أهم المشكلات التي تواجه الطالب مشكلة عزف الاوكتاف Ottave مع الاحتفاظ بمرونة الرسغ ،وهى المرونة التى تتوفر نتيجة للتدريب الطويل . وهنالك العازفون مثل أنتون روبنشتين Anton Rubinstein وفيروشو بوزونـــــــى Ferruccio Busoni توافرت لديهم القدرة الطبيعية الخارقة على العزف لفترات طويلة وبأية سرعة . سلسلة طويلة من الأوكتاف Ottave والتآلفــات Accordi بحركة من الرسغ فقط . ولكن مثل هؤلاء ندرة فى الوجود .

ولعزف الأوكتاف طريقتان :

الاولى ترك اليد معلقة فى الهواء بمساعدة الذراع وتركها تسقط تلقائيــا على أصابع البيانو . وتستعمل فى الجمل التى لاتحتاج الى قوة فى العــــزف ويجب تمرين الرسغ على التحرك بطريقة مستقلة حتى يمكن الحصول على عــــزف اى لون من الأصوات .

الثانيــة ــ الاوكتاف فى الجمل التى تحتاج الى قوة كبيرة يجب أن تعزف بمساعدة اليد وليس بالرسغ فقط ،ويبقى الرسغ فى هذه الحالة ثابتـــا وعزف الاوكتاف بهذه الطريقة مع أخذ قوة من الذراع يزودنا بعزف فى غاية القوة .

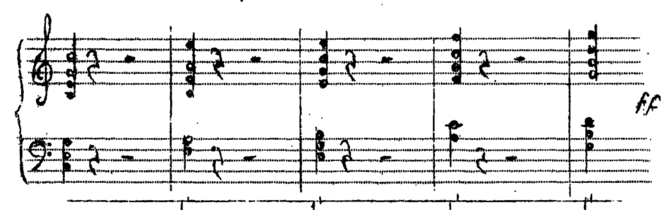
البــــدال :

البدال من المشكلات الهامة التى تواجه عازف البيانو ، والتى يجـــدر مناقشتها فى هذا المجال . فالاستعمال الصحيح للبدال عند العزف يعطـــى القطعة الموسيقيـــة جمالا وشاعرية ، وهو كذلك الذى يمكن أن يهدم القطعــــة الموسيقية اذا ما أسـىء استعماله . ومن المؤسف حقا أن نجد معظم طـــلاب الموسيقى لايدركون الغرض من استعمال البدال أو كيفية استعماله ، ولا يصـــح أن نلقى باللوم كله على الطالب فالمسئول أولا واخيرا هو المدرس الذى تقع عليـــه مسئوليـــة توعيـــة الطالب بـــه .

ويستعمل البدال لتقوية نوع الصوت ، وتطويله ، ولذلك عدة قواعـــد اساسيـــة هامـــة يجـــب مراعاتها .

القاعدة الاولى الثابتة التى لاتتغير لأى نوع من انواع الموسيقـــــى ، ولا فى أى عصر ، وهى تغييـــر البدال عند عزف كل تآلف جديد أو نوتــــه لحليـــة جديـــدة ـــ معنى هذا أنه بدلا من ترك الرجل للبدال قبل عزف التآلف الجديد وخفضها له عند عزف التآلف فانه يجب الانتظار حتى يتـــــم عزف التآلف ثم تترك الرجل البدال وتخفضـــه بسرعـــة بعد عزفه . وهـــــذا النوع من البدال يسمونه Sincopato (ويجد الطلبة المبتدئون صعوبـــة بالغـــة فى استعماله ، وغالبا ما يفضلون عليه تحريـــك الأصبع وخفض الرجـــل فى وقت واحـــد .

وعلى أية حال اذا كان المدرس على دراية واعية بقواعد وضع البـــدال واذا كان يمتلك أذنا موسيقيـــة حساســـه ، أمكنـــه تصحيح اخطاء التلميــــذ فى وقت مبكر وقصير بالطريقـــة التى تجعله لاينساها مدى الحياة .



وفى الشكل مثال يوضح وضع البدال بعد عزف التآلف مباشرة وقبـــل ترك اليد للتآلف المعـــزوف •

القاعدة الثانيـة — وهى صلة البدال بنوع الصوت الصادر عن البيانو • فكل نوع من الاصوات يلزم له استعمال خاص للبدال • فكلما اتجهنا ناحيـــة الاصوات الحادة كان استعمال البدال حرا • وعلى العكس عندما نتجه ناحية الاصوات الغليظـة • ففى هذه الحالة يجـب تغيير البدال بحرص •

القاعدة الثالثـة — وهى تغيير البدال عند كل تغيير للهارمونى — وهى قاعدة لها أهميتها الكبرى • ففى الموسيقى الحديثة " المودرن " وخاصة فى الموسيقى التأثيريـة نجد اصواتا كثيرة جديدة تختلف عن الفن الكلاسيكـــى — فى هذه الحالة نحتاج الى استعمال البدال بمهارة فائقة لتساعدنا فى اصـدار الاصوات المطلوبـة • فسـوء استعمال البدال ينتج عنه " لخبطة " لاحـــد لها فى الاصوات •

ويمكننا اضافة قاعدة أخرى الى القواعد الثلاثة السابقة — وهـى أن التدرج فى القوة Crescendo يسمح باستعمال البدال بطريقة واسعـة وبطريقة حرة — بعكس التدرج فى الضعف diminuendo ويفضل دائمـــا تغيير البدال بكثرة • وتراعى دائمـا الجمل الموسيقيـة عند استعمال البدال •

هذه اذن هى القواعد الأساسية لاستعمال البدال • ويجب مراعاة الدقة التامة عند تدريسها لما لها من أهمية قصوى •

واستعمال البدال يختلف باختلاف نوع الموسيقى وباختلاف العصر الذى كتبت فيه — ففى الموسيقى التى يغلب عليها طابع الأرغن يقل استعمال البدال ويكون محدودا مثل موسيقى فريسكوبالدى Frescobaldi والموسيقى التى كتبت لآلة الكلافيشمبال وذلك حتى لايحدث تغييرا فى شخصية نوع الموسيقى التى تميزت بالشفافية والقوة — وهى طابع الموسيقى التى سادت خلال القرن الثامن عشر •

أما استعمال البدال فى موسيقى موزار Mozart فهو عمل غاية فى الصعوبة وذلك لأن موسيقى موزار تتميز بالوضوح والرقة • ولذا فهى تحتاج الى دقة فائقة فى استعمال البدال — فيجب أن يستعمل البدال بمهارة وفى أماكن مختلفة من المقطوعة وبطريقة لاتمكن المستمع من ملاحظة استعمال العازف للبدال • وهذا يجعل موسيقى موزار من أصعب أنواع الموسيقى استعمالا للبدال •

كذلك فان موسيقى باخ Bach تحتاج الى عناية خاصة فى استعمال البدال — ويخطىء من يقول بأن موسيقى باخ يجب أن تعزف بدون بدال • ويستعمل البدال فى موسيقى باخ لربط الالحان ووصل التآلفات وفى تعزيز الرباط وفى تطويل الأصوات •• الخ

وأحسن استعمال للبدال هو الذي لايلحظه المستمع • ومع موسيقى بتهوفن Beethoven يدخل الى عالم جديد من استعمالات البدال — ففى عصر الرومانتيكية والتحرر تطورت الموسيقى وأدخلت معها مشكلات

فى العزف — وفى سوناتا بيتهوفن دراسات واسعة لتطور استعمال البـدال تطورا يتبع تدرج كتابة بيتهوفن من أول سوناتا من مقام " فا " الصغيـر حتى سوناتا رقم ١٠٦ و ١٠٩ و ١١٠ و ١١١ . وفى الاخيرة (١١١) نجد تجديدا شاملا كما نجد كتابته للبيانو يسيطر عليها طابع الاوركسترا وبهذا يزداد استعمال البدال ليعطى الموسيقى الصوت اللازم . وهناك بعـض المقطوعات التى كتب لها بيتهوفن العلامـات اللازمة للبدال بنفسه ، وقـد أعطت هذه العلامات للموسيقى تأثيرا عميقا رائعا عند عزفها .

وبعد موت بيتهوفن كثر استعمال البدال مع رومانتيكية فيبر Weber وشوبرت Schubert و مندلسون Mendelssohn وشومان Schumann ومع شوبان Chopin يمكننا القول بأن فن البدال تطور تطورا كبيرا . فمـع فن شوبان نجد انفسنا تجاه طابع موسيقى جديد استخدم فيه البيانـو استخداما فريدا كآلة مستقلة . وكتب للبيانو موسيقى لـغية حساسة . وفـى موسيقـى شوبان نجد أنفسنا أحيانا أمام جمل غامضة غاية الغموض وأحيانـا أخرى أمام جمل واضحة شفافة . وذلك نتيجة للاستعمال الجديد للبدال .

وهذا النوع عن الكتابة لآلة البيانو وصل الى القمة مع فن ليست — فهنا اصبح استعمال البدال أكثر قوة من أى وقت مضى .
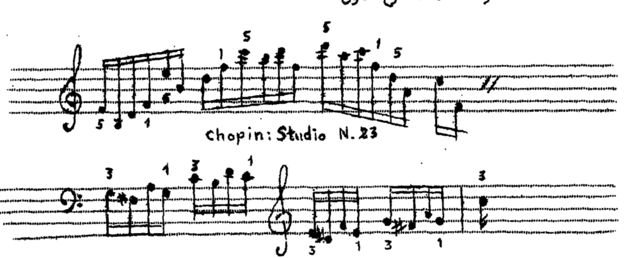
ومع موسيقى ديبوسى Claudio Debussy التأثيريـة Impressionisno أصبح للبدال أهمية جديدة . فالهارمونى يختلـف والالحان جديدة والأصوات غامضة غير محدودة . كل هذا أعطى البـدال دورا كبيرا لم يكن له من قبل .

ترقيم الاصابع على النوتة الموسيقية : La diteggiatura

اسهم كبار العازفين فى حل المشكلات الخاصة بوضع أرقام الاصابع على النوتة الموسيقية وذلك بكتابتهم لهذه الارقام فى كثير من الكتب الموسيقية والغرض من وضع أرقام الاصابع فى الكتب الموسيقية هو الحصول على الصوت المربوطة legato وللبدال Pedale دورا كبيرا فى هذا المجال ، فيمكننا بواسطة تحريك الرجل على البدال الحصول على مالاتستطيع أن تعمله اليد ، وبذا أصبح من المستطاع الحصول على ترقيم للاصابع يتبع سير اللحن ووضعه بالنسبة للجملة الموسيقية ، بطريقة تجعل اليد أكثر حرية .
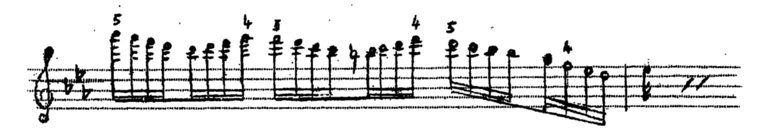
وتنقسم الجمل الموسيقية الى نوعين : نوع يحتاج الى أرقام موحدة ، ونوع آخر يحتاج الى أرقام متغيرة .

وهذه أمثلة للنوع الاول :



Beethoven : Sonata op. 2, N.3

وهذا النوع لايوجد كثيرا اثناء العزف . وهذا مثال للنوع الثانى وهو الاكثر حدوثا :



Beethoven : 32 variazioni in do minors.

ويجب على الطالب حفظ واستذكار السلالم الموسيقية وترقيم اصابعها عن ظهر قلب ، فهذا يساعده كثيرا على اختيار الاصابع الصحيحة على عزف القطع الموسيقية المختلفة .

وللمدرس دور كبير وهام في وضع أرقام الاصابع ، فهو بذلك يسهل على الطالب مهمة عزف بعض الأجزاء الصعبة ، ففى أحيان كثيرة نجد أن تغيير رقم اصبع واحد في جملة معقدة يعين على حلها . والمدرس الكفء المتمكن من مادته هو الذى يمكنه أن يضع الرقم المناسب لكل نوته ، فوضع أرقام الاصابع على النوتة الموسيقية يحتاج الى دراسة عميقة ومهارة فائقة

طريقة تدريس البيانو :

من أهم الشروط التى يجب توافرها فى مدرس البيانو أن يكون اولا وقبل كل شىء عازفا ماهرا — فمعظم الاساتذة الكبار الذين وصلوا الى الشهرة العالمية فى التدريس ، وقدموا لغيرهم عصارة تجاربهم الخاصة ، بدأوا حياتهم كعازفين ثم انتهى بهم الأمر الى التفرغ التام لمهنة التدريس • وعلى هذا يمكن القول بأن المدرس الكفء يجب أن يمارس العزف بصفة مستمرة وان يكثر من العزف امام طلابه • فالتوجيهات اللفظية مهما بلغت من الدقة والوضوح عديمة الجدوى اذا لم يصحبها الاداء العملى لبعض الجمل الموسيقية التى تحتاج الى شرح المدرس او العازف الماهر •

فالموسيقى لاتوجد الا حيث يوجد الاداء العملى وبدونه تصبح شيئا لاوجود له • وبناء عليه اذا كان المدرس قادرا على الأداء امكنه أن يوضح لتلاميذه عمليا كل مايريد شرحه وتوضيحه بتعبير صادق عميق ، حتى يحصل فى النهاية على احسن النتائج •

وكبار اساتذة البيانو لايتقيدون فى تدريسهم بمنهج محدد وانما تتوافر لدى كل منهم مبادىء معينة يكيفونها تبعا لحالة كل طالب من طلابهم على حده •

ومن أهم واجبات المدرس أن يبدأ محاولة فهم الطالب فهما صحيحا من جميع جوانب شخصيته الجسمية منها والنفسية ، والتعرف على قدراته الخاصة واكتشاف نواحى الضعف والقوة فيه ، كما يجب أن تشتمل هذه المعرفة على ظروف حياة الطالب الخاصة ودراسة استعداداته الفنية والسيكولوجية ، حتى يتمكن فى النهاية من ارشاده على اسس سليمة وان يبدأ فى السيطرة عليه •

وقد تستلزم هذه الدراسة بضعة اسابيع وربما بضعة شهور •

ومما يتميز به المدرس القدير اختيار تمارين الاصابع واختيار المقطوعات التى تتلاءم مع امكانيات وشخصية كل طالب (وهذه تعتبر من أصعب مهامه) — ويترتب على هذه الخطوة اختلاف طرق تدريسه واختلاف ارشاداته من طالب الى آخر • فلكل ملمم مشكلة خاصة ووظيفة المدرس اكتشافها ومعالجتها بالاساليب المناسبة — فمن الاخطاء الجسيمة التى يقع فيها بعض المدرسين اعطاء طلابهم تمارين ومقطوعات موحدة • ذلك يقلل كثيرا من افادة الطلاب منها عند الاستذكار •

والمدرس الناجح هو من استطاع فى اقصر وقت التعرف على اسباب الاخطاء التى يقع فيها كل من تلاميذه ، وطريقة معالجتها ، ووضع الاصابع فى اماكنها الصحيحة ، وهذا يحتاج الى سنوات طويلة من الخبرة ، حتى تسهل عليه عملية تصحيح الاخطاء •

وباختصار يمكن ان تشبه المدرس فى هذه الحالة بقائد الاوركسترا الذى يقف أمام العازفين شارحا لهم القطعة المطلوب عزفها ، الملم هو نفسه بكل تفصيلاتها أولا حتى يستطيع اكتشاف الخطأ وتصحيحه فى الحال •

وعندما يتيسر للمدرس معرفة الاخطاء واسبابها فى عزف كل طالب عليه أن يختار منها الخطأ الاكثر أهمية اولا لتصحيحه ويؤجل لمرات تالية الاخطاء الاقل أهمية وهكذا •

والمدرس الكفء هو الذى يتابع بكل الاهتمام عزف الطالب مهما كانت الطريقة التى يعزف بها مع تنبيهه الى الاخطاء حتى لو تعذر عليه

تصحيحها فى الحال وحتى لو لم تأت بالنتيجة المطلوبة • فهذه مسئولية المدرس عليه أن يرضى ضميره تجاهها ، وحتما سيصل الى النتائج التى يهدف اليها •

وعلى هذا فان ملاحظة المدرس للطالب اثناء العزف يجب أن تكون فى غاية من الدقة حتى لايفلت من سمعه أى خطأ دون أن يبدى الرأى فيه ولتحقيق ذلك يجب أن يتوافر فى المدرس عنصرى التركيز القوى والأذن — الموسيقية ، وهما صفتان نادرتا الوجود فى مدرسى البيانو •

ويفضل أن يبدأ الطالب عزف المقطوعة ويستمر فيها حتى النهاية وعلى المدرس أن يتذكر ملاحظاته ثم يمليها على الطالب بعد انتهائه من أدائها • فطريقة أيقاف الطالب اثناء العزف بصفة مستمرة لابداء ملحوظة معينة ليست بالطريقة السليمة ولذلك كان من الافضل ان يستمع المدرس الى كيفية أداء الطالب للمقطوعة باكملها بما فيها من كيفية التعبير وطريقة مواجهة التكنيك المختلف فى القطعة وكيفية عرضه لها • ومهمة المدرس فى هذه الحالة شاقة ، فعليه أن يتذكر جميع الملاحظات التى استرعت انتباهه ، وأن يحتفظ بها فى ذهنه حتى نهاية المقطوعة — وبطبيعة الحال يتطلب هذا الأمر قدرات خاصة فى المدرس • وهذه الطريقة تعتبر اكثر الطرق نجاحا فى تعليم البيانو •

ومن بين واجبات مدرسى البيانو العمل على تنمية قدرات الذاكرة لدى كل طالب — فكثير من الاساتذة لايعيرونها الاهتمام المطلوب • فالذاكرة القوية يجب توافرها فى العازف الموهوب ، ويتسبب ضعفها فى مشكلات لا حصر لها •

ومن الطلاب من يعتقد أن ذاكرته ضعيفة وأنه غير قادر على عـــزف أية قطعة بدون استعمال النوته الموسيقية • وغالبا ما يكون هذا الاعتقاد خاطئا • ولأسلوب المدرس وطريقته الخاصة الاثر الكبير فى بث الثقـــة فى نفوس طلابـه ، وبالمران المستمر قد تنمو القدرة على التذكر فتصبـح قوية أو متوسطة • ومن الافضل أن يطالب المدرس تلاميذه بعزف مقطوعـة بدون النوتة فى كل حصـة •

وللذاكرة انواع — منها الذاكرة النظرية ، وذاكرة الاصابع ، والذاكرة النظرية تعتمد على الذهن وهى الاكثر اهمية حيث أن الاعتماد على الذهن اكثـر ضمانا وثقـة •

ومن المعتاد ان يجلس المدرس الى جوار التلميذ اثناء الاداء — ولكن من الافضـل ان يستمع الى الطالب من بعد معين مع مراعاة رؤيـة يديـه اثناء العزف •

والمدرس الناجح هو الذى يسعى دائما الى حفز طلابه للاستمـــاع الى الموسيقى سواء كانت لعزف منفرد أو موسيقى أوركسترالية أو موسيقـى الحجرة • فالطالب يجب أن تتوفر لديه الثقافة الموسيقية العالية ، وعلـى المدرس أن يراعى نمو طلابه فى هذه الناحية وأن يختبر مدى ماوصلوا اليه فيها • ويفيد فى ذلك أن يوجه اليهم اسئلة عامة مثل : كم عـــدد سيمفونيات بيتهوفن ، وكم عدد الرباعيات التى كتبها ؟ •• الخ وغيرهـــا من الاسئلة التى تساعد على زيادة معلوماتهم العامة •

وللمدرس أثر كبير كذلك فى تنمية الثقافة الموسيقية لدى طلابه ، وذلك

بتشجيعهم دائما على قراءة الانواع المختلفة من الموسيقى .. موسيقى كتبت للبيانو ، للغناء ، للحجرة ، للاوركسترا ، للاوبرا .. الخ . وقراءة مقطوعات موسيقية للاوركسترا أو الحجرة مكتوبة لاربع ايدى على البيانو . ومن المفيد كذلك أن يطالبهم بعزف مقطوعات كتبت لآلتى البيانو وعزف الكونشرتو بحيث يعزف أحد الطلبة الجزء الخاص بالاوركسترا وآخر يعزف الالة المنفردة .

كما يجب على المدرس أن يداوم على اختبار طلابه عن طريق توجيه الاسئلة فى التاريخ الموسيقى وفى الهارمونى وفى التراكيب الموسيقية والبوليفونية والالآت الموسيقية الخ مع مراعاة استمرار شرح كل عصر من العصور التى عاش فيها الموسيقيون .

ان معلم البيانو ، بكل ماتحمله كلمة معلم من معان يجب أن يكون فنانا كاملا ومدرسا للحياة — فعملية تدريس البيانو أو تحريك الاصابع ليست شاقة ، وانما واجبه ان يعلم طلابه معنى الموسيقى ومقارنتها بالفنون الاخرى ، وأن يحفزهم على العمل ويحببهم فيه ، وان يتفانى فى التضحية من اجل تحقيق اهدافه ، هذه اذن هى وظيفة المدرس الذى يستحق أن يكون مدرسا للحياة .

وعلى المدرس كذلك ان يغرس فى نفوس تلاميذه احترام العمل مهما كان صغيرا واحترام الوقت وعدم تأجيل عمل اليوم الى الغد .

واخيرا فان حصة البيانو يجب أن تكون كلها مرح تبعث الشعور بالسعادة حتى ينتظرها كل طالب برغبة ولهفه . وان تكون الثقة الخالصة والحب المتبادل اساس العلاقة التى تربط بين الاستاذ وطلابه .

المراجـــــــع

Il Pianoforte (Alfredo Casella

Quello che Ogni pianista deve sapere (Luigi Finizio)

The classical style (Haydn, Mozart, Beethoven)

Grove's Dic. (Charles Rozen)


Bibliotheca Alexandrina
0602503